والطريف أن افلاطون ، الفنان المجيد ، يهاجم الشعر نظريا ويعده ضارا . ويورد لتأكيد رأيه حجتين . الحجة الأولى تتعلق بدور الشعر المعرفي .

ان « الموضوعة » الأساسية في نظرية الفن القديمة التي تكونت في القرن الخامس ، تقوم على أساس أن الفن هو « محاكاة » الواقع أي اعادة تجسيده . وأفلاطون يؤيد هذه الموضوعة تماما ثم يستند اليها في استخلاص احكامه . بما أن العالم الذي تدركه حواسنا ليس سوى ظـــل شاحب « للوجود الحقيقي » . وبما أن الشعر يعكس هذا الظل عكسا وهميا ، فانه — أي الشعر — يبتعد مرتين عن « الحقيقة » . الفلسفة هي الطريق الوحيدة إلى المعرفة ، أما الفـــن « القائم على التقليد » فيبعدنا عنها . وتحمل حجة أفلاطون الثانية طابعا اجتماعيا أخلاقيا . الفن . في رأيه ، موجه إلى جانب من النفس الانسانية ، التراجيديا تشدد حساسية النفـس والكوميديا تخلق فيها الميل إلى السخرية . واللونان يضعفان في النفس الانسانية جانب الحكمة والرجولة ويؤثران تأثيرا ضارا في أخلاق المواطنين . ويشير أفلاطون في النهاية إلى لاأخلاقية الأساطير التي تنسب إلى الآلهة والأبطال عيوبا انسانية . وعلى هذا الأساس ، لايسمـــح أفلاطون في دولته الا بالأغاني التي تمتدح الآلهة وذوي الفضائل من الناس ، أما الشعـــر « القائم على التقليد » فمحرم فيها . وهكذا لايبقى لهوميروس مكان في مدينة أفلاطون الفاضلة

ارسطـــو :

ابتعد أرسطو (٣٨٤ — ٣٢٢ ق . م) تلميذ أفلاطون عن نظرية معلمه المثالية في كثير من الأمور .

لقد كان نشاط أرسطو موسوعيا في شموله ، وكأنه يجمل مكتسبات الفكر اليوناني الفلسفي والعلمي في نهاية العصر اليوناني الكلاسيكي .

تشكل أعمال ارسطو التي وصلت الينا موسوعة متميزة ، فهي تحتوي على المنطـق ومختلف فروع العلوم الطبيعية (وفي قوامها علم النفس) ، والميتافيزياء والأخلاق وعلـــم الدولة (السياسة) والاقتصاد وفن الخطابة والشعر .

ونحن ، دارسي الأدب ، نهتم بالدرجة الأولى بكتاب ارسطو « فن الشعر » . لم يبق من هذه الدراسة الصادرة في كتابين غير الكتاب الأول الذي يحتوي على قسم عام وعلى نظرية التراجيديا والشعر الملحمي . أما القسم الثاني الذي لم يصل الينا ، فكان يدرس الكوميديا والأوزان الشعرية .